http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1793) السنة السابعة - الاربعاء (12) أيار 2010

ياسين المحمداوي: ثمة من يستعيد ذاكرة التراب!

علي حسن الفواز

البحث في العوالم التي تستولدها ذاكرة المكان العراقي تعدّ من المغامرات التي تفترض توغلا حسيا في جينالوجيا هذا المكان، مثلما هو توغل في اسراره وفي تفاصيل جغرافيته، وفي ربما انحناء على الجانب الاخر من مثيولوجيا تلك الذاكرة.. اذ تكون الذاكرة هي الخزان اللامتناهي للانفعالات، والتكوين الغرائبي للصور التي تساكن الحافات المفتوحة على اغتراب الزمن والخطاب، خاصة تلك تنسل من وقائع الإنسان الى اسفاره المثيولوجية تواليا ته الغائرة في اسفار الخلود والسحر والرحيل، حيث تكون مدونات هذا الإنسان هي الخطوط والرقى والاناشيد التي تترسم هجراته في المعنى.

الفنان العراقي القديم ادرك هذه اللعبة القديمة، لعبة الخلود في الالواح، وعلى السطوح، وفي الأناشيد، لذا ابتكر الأساطير وملاحم الخصب والحكمة، واقتراح الهجرات الى الغابات والبراري، واختار الخلان الذين يشاطرون الجسد غواياته ومتاهاته واحساسه المضني والعميق بالموت عبر خطيئة الفقدان.

لذا بات الطريق الى حيازة شروط هذه اللعبة هو تدوين مثيولوجيا الامكنة، والغوص في تراجيدياتها، اذ يكون الانسان العارف هو حامل الفاس الاولى، وسارق النار الاول الذي يبتكر طرق الحرير الى اكتشاف سرّ المعرفة والنور وسر وجوده وشفرات خلوده.

في كتاب (ياسين المحمداوي/ مثيولوجيا سومرية وتراجيديا مبكرة) للباحث والمعماري د.احسان فتحي الصادر عن سلسلة ابداعات فنية/دار الاديب للصحافة والنشر ٢٠٠٩/عمان/ الاردن والذي ينحني على قراءة حياة الفنان العراقي الراحل ياسين المحمداوي (١٩٥٦-٢٠٠٣) الذي استغرقته عوالم السحر السومري فاوغل فيها باحثا عن خلدوه الشخصي، تماهيا مع اسطورة الخلود الكلكامشي واسفاره في المكان والجسد واللذة والمعرفة والبطولة.

الكتاب يشبه الوثيقة الصورية التي تسعى الى خلود صاحبها في المعنى، في تشكيلات الخطوط، وكأنها الحافظ لأثر قديم، او ايقونة سومرية تحمل في جوهرها الطيني سرا غامضا لوجود غارق في سحره وفي علاماته الغامضة، اذ يحضر بين تلك الخطوط وجه المحمداوي الاثير بسحنته السومرية.

شخوصه يحملون سر خطوطه، تلاوينهم الترابية التي تحمل جوهر الخلق، وهذا التركيب بين الشخصية/ الكائن، وبين تكوين خطوطها الباعثة على التأمل الفلسفي، والاثارة اللونية، يمثل واحده من الاسرار التي ظلت خفية في (خلطتها) وكما يقول احسان فتحي، (جرب ياسين مواد بديلة، مواد اخرى غير الزيت والاكريليك، فوجد ضالته في خلطة سرية لم يكشف عنها.

كانت هذه التركيبة من المواد المختلفة او مايسمى بـ((Maxed Media في الانجليزية قد منحته انطلاقة مذهلة في عالم التشكيل الفني الملمسي (Textured Art) حيث الابعاد الثلاثة..والغوائر والتعرجات والنتوءات..الخربشة والتصدع.. الالوان المتصدئة بفعل الزمن.. الوان قليلة اقرب الى المونوكروم (Monochrome)لكنها مؤثرة) ص٤٦.

هذه الخلطة، قد تكون هي ذاتها عشبة اوتونابشتم التي تاه عنها كلكامش، تلك التي استغرقته في اسفاره الغرائبية في اوروك وفي غابات الارز، والتي تركته نهبا لحسد الاخرين الذين قد يتمثلهم (خمبابا) كما في الاساطير السومرية.

اشتغالات ياسين المحمداوي عمدت الى ملامسة تفاصيل المكان في البيئة الجنوبية خاصة في مدينة العمارة، اذ ظل هاجس هذه المدينة يلاحق خطوطه وتشكيلاته ويساكنها، مثلما كان انشداده الى حيوات هذه البيئة بكل ما تحمله من مظاهر وتجليات و(تشكيلات هندسية وحيوانات وطيور وجمال) ص٤٦.

هذه الاشتغالات لم تكن عابرة او محاولة في تقليد رسوم الاخرين الذين وجدوا في هذه الفضاءات مجالا مفتوحا للتعاطي مع موضوعات الحياة والموت في الموروث السومري، بقدر ما كانت تحمل هذه اللوحات عبر خطوطها وعبر كتلها اللونية والتشخيصية فرادة اسلوبه الذي نهل من فكرة البيئة كسطح معماري، وكسطح مائي، وطبيعة الشعبية، اذ يمثل (هذا العالم الساحر بكل شخصياته واساطيره عالم عبد الشط، والسعلوة، وخمبابا، شكل الاطار التشكيلي العام في اعمال ياسين، وكان هو النبع الغزير الذي نهل منه بنهم شديد، وبتنا نرى اناسا عديدين في العمل الفني الواحد، وجوه عجيبة، ضاحكة حزينة، نساء يرقصن على ايقاع الطبول وصوت المزمار والرق، فلاحات يحملن الاطباق المليئة بالاسماك او الفاكهة على رؤوسهن. عشاق تحت النخيل..عربات تجرها الحمير..اناس يسبحون في الاهوار مع الجاموس..اكواخ وبيوت من القصب..مشاحيف..راعي الماعز.. حيوانات عديدة..اناس نيام.. وحوش) ص٤٠.

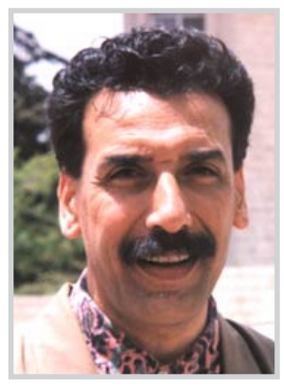

الملامح الاولى

ياسين المحمداوي كثير القلق في بحثه عن الهوية وعن الوجود، وفي استغراقاته الدؤوبة في الاكتشاف، فهو واقعي بالمعنى التجريبي لهذه الواقعية، مثلما لم يكن اكاديميا بالمعنى المتداول لهذا التوصيف، اذ(كان جرافيكيا يميل الى التشكيلات الواقعية مع حرية كبيرة في التعامل مع النسب في اشكال الاشياء والاشخاص والرموز والاشارات، وحتى أعماله الطباعية الجرافيكية التي انجزها في المملكة المتحدة كانت جميعها تعبيرية باشكال واقعية وتشخيصية، ولم يكن مقتنعا او ميالا للتجريد في الاعمال الفنية) ص٣٦.

وهذا الانحياز الى هذا النوع من التشكيل الذي اضفى عليه خصوصية في المشهد التشكيلي العراقي، والذي أعطى للوحاته وأشكاله طبع(الأثرية) خاصة تلك الاعمال ذات الطابع/ الملمسي/ والتي جعلته من الأسماء المميزة والحاضرة، رغم ان اعماله الاولى اتسمت بنوع من الانحياز الى العوالم الشعبية والتي كانت تنحصر (حول مواضيع بدوية وجمال وقباب ورقص شعبي) ص٣٦ والتي منحته انجذابا الى الالوان البراقة، فضلا عن تجسيده لـ(عالم الحياة الريفية، وحياة البدو، والرقص الشعبي في الاعياد وصوت الطبول وعازف المزمار وراقصات الغجر الكاولية ورقصات الهيوة ذات الأصول الأفريقية) ص٣٦.

الا ان المحمداوي كان كثير البحث عن خصوصيته الفنية والتي وجدها في تقنية العمل الملمسي بتركيباته الكولاجية المعروفة بخشونتها واثريتها، والتي (استعمل فيها العديد من المواد والعجائن والورقية والأصباغ وألوان، والتي منحته الوسيلة المنشودة للتعبير عن عالمه المفعم بأحلام الطفولة والاهوار السومرية، هذه التقنية تختلف كليا عن الرسم او التصوير بالألوان، فهي تعتمد على اكساء سطح العمل بعدة طبقات من مواد مختلفة وذلك للحصول على سماكة يستطيع من خلالها الفنان بعدها استعمال آلات حادة للحفر والكشط، يصبح العمل الفني بهذه الطريقة أشبه بالنحت المعروف ب الرليف) ص٣٨. هذه العوالم التي اكتشفها المحمداوي جعلته من ابرز المشاركين في المعارض الفنية العربية والعالمية بدءا من عام ١٩٩٨ في عمان وانتهاء بالمعرض الذي شارك فيه في مونتريال/ كندا في متحف جورا عام ٢٠٠٢ خاصة ان أعماله ذات الألوان الترابية والملمس الخشن بدأت تجذب اليه المزيد من المتابعين على مستوى المشاهدة وعلى مستوى المعالجات الفنية للوحاته.

المحمداوي كان سريعا في حياته وفي كشوفاته وفي رغبته الحميمة للتعبير عن هواجسه العميقة، وعن اسئلته الحادة، مثلما كان سريعا في موته، اذ باغته الموت وهو في هوس هذه الكشوفات، تلك التي منحته قوة سرية، في البحث عن معان خبيئة وعن حيوات تستنطقها الوانه الترابية، ألوانه التي قال عنها احدهم، أنها تبدو وكأنها خارجة من المقابر الاسطورية، اذ يمكن ان نستاف من غبار ترابها رائحة كلكامش وانكيدو وبقايا بخور عشتار وهي تحرق اصابعه في لعبة انتظارها الازلي لديموزي القادم من العالم السفلي.

مات المحمداوي عن عمرناهز السابعة والاربعين، اذ كانت تنتظره في الجوار سنوات جديدة ليواصل معها اسفاره البهية، تلك التي انجزها اسلافه الاقدمون، والمعاصرون، لكنها تركته عند الظل البعيد والبارد يستعيد اشياءه من ذاكرة التراب.

جامعة بابل في حضرة عابد الجابري

اقام قسم الفنون المسرحية في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل العراقية وبالمشاركة مع اتحاد الادباء والكتاب العراقيين فرع بابل ، ندوة نقاشية استذكارية بمناسبة وفاة المفكر العربي الكبير الاستاذ محمد عابد الجابري الذي وافاه الاجل يوم الاثنين ٣/٥/ ٢٠١٠ وكانت الندوة يوم الاثنين ١٠/٥ اي في الاسبوع الاول لوفاة الجابري ، ولقد اسهم في هذه الندوة عدد من اساتذة الكلية واتحاد الادباء وبحضور السيد عميد الكلية الاستاذ الدكتور عباس جاسم الربيعي وجمهور من اساتذة الكلية وطلبتها في الدراسات العليا والاولية و مثقفي وادباء وفناني مدينة الحلة.

ادار الندوة المخرج والناقد المسرحي د. محمد حسين حبيب ، مبتدئاً ترحيبه بالجميع ومقدما ورقته الاولى والتي كانت ورقة تعريفية تقويمية شاملة عن اثار الجابري الفكرية والفلسفية واهم المحطات الحياتية التي كانت سببا في تفعيل وترسيخ فكر الجابري واستقلاليته عربيا واثر هذه الاستقلالية على المسار الفكري والفلسفي للخطاب العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص حيث توقف عنده بحسب الدكتور حبيب عدد غير قليل من الابحاث والدراسات العراقية والاكاديمية التي شغلتها افكار الجابري وطروحاته الثرة.

اما الورقة الثانية فكانت للشاعر جبار الكواز رئيس اتحاد ادباء بابل بعنوان (التطرف الاسلامي في الوطن العربي والوعي الزائف) تناول فيها طروحات الجابري المباشرة وغير المباشرة ازاء التطرف الديني ومستوياته وانواعه واثره الفاعل على الوعي الديني والاجتماعي والثقافي العربي، الورقة الثالثة كانت للدكتور علي محمد هادي الربيعي بعنوان (مسوغات الجابري في قراءة مقدمة ابن خلدون) طرح فيها المسوغات الموضوعية العلمية التي ارشدت الجابري لتناول مقدمة ابن خلدون وقراءتها قراءة حداثية انطوت على الكثير من المكتشفات المسكوت عنها وسلطة هذا المنجز التراثي والحضاري على خطابنا التحليلي الاجتماعي والديني على مر العصور، وكانت الورقة الرابعة والاخيرة للدكتور محمد عودة (قراءة موسوعية الجابري الفلسفية) حدد فيها عدد من الاراء ووجهات النظر المؤتلفة والمختلفة مع طروحات النهج الفلسفي الجابرية مستنطقا مقولات مائزة ومحاورا مكتشفا خبايا هذه المقولات عبر قراءة نقدية ازاحت الغبار عن عواهن الخطابات الوهمية المؤقتة والتي تقع في الهامش من خطاب الجابري برمته .

ومن الجدير بالاشارة ، تعد هذه الندوة اول ندوة عراقية تتناول الجابري بعد وفاته تقديرا لفكره ولمنجزه الثر وهذه تسجل سابقة لجامعة بابل العراقية في احتضانها مثل هذه الندوات والملتقيات الثقافية العلمية التي من شانها تنشيط وتعزيز الوعي الثقافي الاكاديمي العراقي وتمتين اواصر العلاقة مع المجتمع بكافة مستويات شرائحه وتخصصاتها الادبية والعلمية والثقافية .

اوراق

في مديح الورقة

محمود عبد الوهاب

تجتذبني الورقة البيضاء إليها دائما. أعشقها ، إنها تسكبُ في عينيَّ لمعان صقالتها، ونعومة بشرتها، ورهافة بياضها، إنها تعني بالتالي، عذريّتها، ومن دون أن تكون الورقة قريناً لسواد الكتابة، أرى أنّ بياضها الدائم يعني عنوستها، الكتابة تناسلٌ وحَبَلٌ، ومن ثمّ ولادة نصوص. ما إنْ أرى الورقة بيضاء حتى تعتريني رغبة جامحة لاستنطاقها بالكتابة، أن أخرجها من خَرسها إلى القول النابه، أفعل ذلك، أكتب وأكتبُ. أودعُ ما أكتب في الدرج، احتفاظاً بالمحاولة حتى يأتي الأصيل منها، تتراكم المحاولات المنبوذة من أوراق المسوّدات، مسوّدة بعد أخرى، المسوّدة الأولى تليها الثانية والثالثة، ومسوّدات ما بعد الأولى، تتجمّل عن سابقاتها، فالمسوّدة مثل الضرّة، إحداها تغيظُ الأخرى، وتسعى مناكدة : . لتمنحَ صاحبها براعة المكتوب وكمال الصنعة. لا تأتي الكتابة في الورقة إلا في لحظة استثنائية، تحلّ هذه اللحظة فجأة "كالثلج وتذوب بسرعة مثله"، في تلك اللحظة ما إن يخترق الكاتب قشرة الواقع، ويشرّع حواسّهُ لاقتناص ذلك الاستثناء، حتى يكتسي عظامه "جسد عاشقٍ جديد"، يُودعُ في ما يكتُب أبهى أشواقه صفاءً ونقاءً، ذلك هو التجوال الخلاق، والوادي السّري الذي تواكبت عليه أجيالٌ من الكُتّاب، هو سواد الكتابة: الملح الذي لا يفسد. لكي يكون تجوالك في الورقة، وسياحتك بين سطورها، بهجة ومعرفة، عليكَ أن تبدأ من أعلى طبقاتها: العنوان. عنوان المبدع، هو السلّم الذي يرتقيه في كتابته، كأنه يُجيبُ عن سؤال العنوان في ما يكتب، نصاً إبداعياً. العنوان الجيّد في ورقة المبدع، تصوغهُ نصوصُهُ، فمعَ تصاعد القصة – حسب ماركيز- لا قبل كتابتها، تتنامى إمكانية العثور على عنوان أفضل.

الورقة من دون عنوانها، تفتقرُ إلى اسمها، إلى هويتها، فالعنوانُ وميضُ الفنار الذي تلجأ إليه سفينة القراءة، وتهتدي ، بضوئه، الكتابة أحياناً. يبدأ الملمسُ اللفظيّ في الورقة، بالجملة العَتَبَة، جملة الابتداء، جملة الاستهلال، إنها البداية وشبكة صيد القارئ. أصعبُ الحالات، أن تعقد علاقة أو صلة برجل تتعرف إليه، أول مرة، ذلك هو مدخلُ الورقة إلى الكتابة. من الملمس اللفظي للبداية تأخذ السياقات إضاءاتها من وميض المعاني، في سيرورة من العناء النفسي الذي يمنحنا مساحة من الإتساق النّقي للنصّ، في أبهاء الورقة. في قاع الورقة، في أعمق طبقاتها، تكونُ جملة الإقفال، جملة الإنتشاء بالمقروء، ومتعة الرحلة داخل الورقة، إنها المركّب الناتج عن كيمياء الكتابة. ليسَ في الإبداع قانونٌ ينظّمُ عمليتهُ، ولا أحدَ بإمكانه أن يكونَ ناصحاً للمبدع أو مُرشداً يُقرّر لهُ صلاحية البدايات أو الإقفال، غير حدسه الفطنْ ودهشته الدائمة لما حوله. إمتياز المبدع أن يجعلَ عيونَ قارئيه ترى العالم بعينيه هو، لا بأعينهم هم. يرى عددٌ من الدارسين أن جملة الإقفال ينبغي لها أن تكون صادمة للمتلقي، صادمة بمعنى أن تترك جرحاً عذباً في نفسه، قد يكون ذلك صواباً في عددٍ من النصوص، غير أنها ليست قانوناً منضبطاً.

تأتي جملة الإقفال حصيلة تفاعل مكوّنات النص وممكناته، ويرى عددٌ آخر من الدارسين أن إبهار القارئ بجملة الإقفال، في نهايات النصوص، قد يفسدها، ذلك رأيُ شخصيٌّ محض. كتبَ الروائي الإيطالي إيتالو كالفينو محاضراته في الإبداع بعنوان "ست وصايا للألفية القادمة" هي في حقيقتها خصائص أدبية كان كالفينو يؤثرها على غيرها من الخصائص، وهي الخفة والسرعة والدقة والوضوح والتعددية، ولم يُكمل كالفينو وصيته السادسة التي كان يميل إلى تسميتها بـ"الاتساق" لرحيله عام ١٩٨٥، وعلى الرغم من محاولته الجادة في رسم طريق الكتابة، تبقى تلك الوصايا رأياً شخصياً أيضاً. ورقة المبدع، ثم نصُّهُ المكتوب والمطبوع، هي رحلة المستكشف إلى قارة مجهولة، لا يعرف المبدعُ نفسهُ كثافة أدغالها المتشابكة، إلا بعد أن تكونَ الورقة منجزاً واضحَ القسَمات.

بعدَ عناء الروح وغربتها، يفتحُ المبدعُ ذراعيه لاستقبال قاطني قارّته من القرّاء الاستثنائيين، ليُمسكوا بمجسّاتهم المُرهَفة، دهشة الرائي وحُلمه في تجاوز ما هو كائن، إلى ما هو رؤيا ونشوة باقتحام كينونته، والخروج من أسرها المحدود. الى ماهو كوني يأخذ بالاتساع.

صدور الطبعة الشعبية من "صورة يوسف" للروائي نجم والي

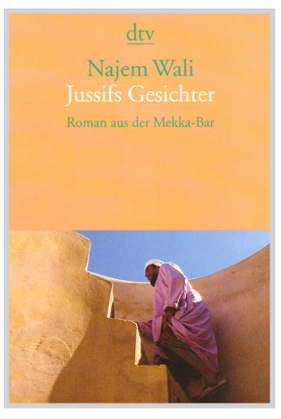

عن دار نشر دي تي فاو في ألمانيا صدرت قبل أيام الطبعة الشعبية (طبعة الجيب) لرواية "صورة يوسف" للعراقي نجم والي. الرواية التي هي خامس كتاب يصدر في الألمانية لنجم والي (ثلاث روايات ومجموعة قصصية واحدة وكتاب رحلة) سبق لها وأن صدرت أولاً عن دار النشر الألمانية العريقة "هانزير" بطبعة هارد كوفر في ربيع ٢٠٠٨ "صورة يوسف" بترجمة المستعربة الألمانية المقيمة في واشنطن إيمكه آلف فين هي. ومن المعروف عن دار دي تي فاو أنها إحدى أشهر دور النشر العالمية المتخصصة بنشر الطبعات الشعبية (كتاب الجيب) بعد نجاح طبعات الهارد كوفير، كما إنها اشتهرت بنشر الأدب العالمي لعدد كبير من الروائيين المعروفين عالمياً مثل إيريش ريمارك، هيرمان هيسة، ريلكة، توماس مان، إيتالو كافينو، وليم فوكنر، برتولد بريشت، إيمبرتو أيكو، ميلان كونديرا، أورهان باموك، هيرتا موللر، وغيرهم.

ومن الجدير بالذكر أن رواية "صورة يوسف" كانت قد أستقبلت مباشرة بعد صدورها بحفاوة في الأوساط الأدبية والثقافية ليس في ألمانيا وحسب، بل في البلدان الناطقة بالألمانية أيضاً (سويسرا والنمسا)، وكرست بعض الصحف الناطقة بالألمانية صفحة كاملة على صفحاتها الثقافية للحديث عن الرواية (الصحيفة الألمانية زوددويتشه تزايتونغ، والصحيفة السويسرية رقم واحد: نوير تزوريشير تزايتزنغ، أما صحيفة بلد آم سونتاغ التي توزع ١٣ مليون نسخة فقد اقترحت على قرائها قراءة الرواية مع خمس روايات ألمانية وعالمية صدرت حديثاً)، كما أجرت صحف أخرى ومحطات تلفزيونية العديد من الحوارات مع الكاتب العراقي، قناة "٣Sat" وقناة "SWR" وقناة "Alpha BR" و"ORF"، من أجل ذكر بعض الأمثلة، فضلاً عن العديد من المحطات الإذاعية الألمانية المهمة. هذا وستصدر في خريف هذا العام وربيع العام القادم عن أشهر دور النشر العالمية في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها، ترجمات مختلفة للرواية.

احمد خلف في الخميس الإبداعي

(موت الأب) المسمار الأول بنعش الطاغية

ضيف ملتقى الخميس الإبداعي في اتحاد الأدباء ،الروائي المبدع احمد خلف ،قدم الجلسة الشاعر هادي الناصر قائلاً :اليوم نحتفي بقامة سامقة في سوح الأدب العراقي والعربي، تجلى هذا المبدع على نحو خلاق بمهاراته العالية بتقديم نص مكتنز، أتحفنا به اثر الأسئلة التي تتراكم مع تراكم التماهي مع النص،النص الذي يفيض بالحياة، وفق ربط شفيف مابين الواقعي والمتخيل، وبحساسية عالية تثير الشغف لإعادة القراءة مرة اخرى واخرى.

محمود النمر

ثم تحدث المحتفى به عن بعض الذكريات الأولى في حياته، وهي التي كوّنت التشكلات في بناء ذات احمد خلف، التي كانت هي مثابات قدحت الخلايا النائمة وحفزتها على الانطلاق الى عالم الخيال الروائي والإبداعي فقال: ان مهمة السارد يتطلب اذعانا للحقيقة التي هي مبتغانا جميعا، اي لا نكون مجافين للحقائق التي عشتها في مراحل متقدمة من حياتنا، أذ حين شرعتُ بكتابة احدى رواياتي المتأخرة ،اعني رواية –الحلم العظيم – لازمني شعور عميق بضرورة الاشتغال على تاكيد نبرة الحقيقة التي عشتها في تلك السنوات والايام الموحشة التي مرت على العراق.

وعن حيثيات السرد الروائي قال احمد خلف: كنت اعلم ان تلك الشوارع المغبرة في مدينة الحرية تحمل بين اركانها وزواياها وازقتها اسرارا وخفايا ،اذن كيف سيكون حال المنازل والبيوت؟ من هذه الزاوية حاولت القيام بعملية السرد والوقوف في اقرب زاوية للحياد ولكن وجدت صعوبة بالغة لان ماعرفته وتعلمته كان اكبر من الحياد، عندها لجأت الى التركيز على كشف الخفايا والأسرار كلما اقتربت مني في كتمانها او تسترها ،وانا اعلم ما للسرد من طاقة تعبيرية وروح ماكرة للوصول الى الحقيقة وعبر طرق مختلفة ،ولا اخفي اني بذلت جهدا خاصا في سرد الحقيقة كما هي وان بدا ذلك عسيرا ،الا انني استدل واشير في تاكيد ذلك الى الحوار الذي جرى بين رجل الامن وبين مؤلف القصص.

الشاعر محمد درويش تحدث عن محطات مشتركة بينهما واستذكر بعد احداث عام ٢٠٠٣ وقال انقطعت السبل ما بيننا، انا وصديقي احمد خلف ،فحاولت عدة مرات الوصول اليه ،وحين افلحت في ذلك، اهداني مجموعته (خريف البلدة) قلت له هذه رواية مجزأة وبالتالي مضمونها قد يجلب عليك بعض المتاعب ،وافقني الرأي قائلا: عمدت الى ذلك لاتخلص من المشاكل التي تتحدث عنها ، اقول ان احمد خلف بارع حينما يتقصى وراء عباراته وبارع ايضا حينما يكتب بشكل مباشر ،وكانت رواية (موت الاب) هي المؤشر الاساس باتجاه – موت الطاغية – الذي كم الافواه.

وفي عبارات الاعجاب والود التي قالها الشاعر كاظم غيلان عن احمد خلف كشفت عمق المودة في التواصل مابينهما، واشار اليها كاظم في مداخلته قائلا: بينما كنت انا وصديقي نجم والي من ابناء حقبة السبعينيات التي الصقت بها تهمة الترف ،ثمة اكثر من قاسم مشترك لي مع الحبيب احمد،لكن من يصدق انني الصبي الحالم - بحامل الهوى – والشاهد على – موت الاب – يتيح لي هواه ليكتب عني قصته الشهيرة وينشرها في ملحق ادب وثقافة لجريدة الصباح تحت عنوان –خارج الطوق– وجاء في الإهداء الى صديقي الشاعر كاظم غيلان ،قرأت القصة صدقوني مرتين او ثلاث ولكني لم اجد كاظم غيلان داخل هذه القصة، ولما سألته؟ قال لي، اجابني باتسامته المعهوده –بالعنوان – فانا احسك ياكاظم خارج طوق الشعراء الشعبيين.

ثم توالت الشهادات والمداخلات والذكريات المزدحمة باللوعة والإيثار وكانت من قبل الناقد التشكيلي جواد الزيدي والناقد بشير حاجم والأمين العام لاتحاد الادباء الفريد سمعان الذي قدم للمحتفى به- لوح الإبداع الملتقى الخميس تثمينا لجهوده الروائية – بعدها قدم الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم باقة ورد.